Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاجتماعية». وتتخذ الملاءمة الاجتماعية هنا الصورتين التاليتين:

1. الملاءمة النصية: حين يختزل النص في المرجع الديني بما هو ناظم للفكري والاجتماعي. وبذلك تصبح قاعدة التمييز بين النص المقبول (النص)، والنص المرفوض (اللانص) ترتهن إلى مدى ملاءمة النص ل«النص النموذج»، وما يحمله ويدعو إليه من قيم نصية واجتماعية (الصدق ـ الصحة ـ السمو...)، ونجد ذلك واضحا عند القدامى بوجه عام حيث كان التقليد الأدبي (النصي) يقوم على قواعد وأسس خاصة، ونجد امتداداته بجلاء أكثر مع محمد عبده منذ أواخر القرن الماضي.

2. الملاءمة المنهجية: هذه الملاءمة بدورها ذات عمق اجتماعي، وايديولوجي، وهي تميز بين التعبير والفولكلور، أو الثقافة العالمة والثقافة الشعبية. غير أن كلا من التصورين يرتهن إلى جوهر محدد، «الكوني والشمولي» و«العقل» مقابل الفولكلور والأمثال والقصص والخرافات. الأول يهتم به التاريخاني، والثاني يعنى به العقلاني، أما الفولكلور والثقافة الشعبية فمتروكان لسياح الداخل، وللأنثروبولوجيين الذين يبقى موضوعهم ماثلا أمامهم كموضوع باستمرار؟!

8.2.1. سبقت الإشارة إلى تمييزنا بين الملاءمة العلمية والملاءمة الاجتماعية. ويدفعنا التمسك ب«الملاءمة العلمية» إلى عدم التمييز بين النص واللانص، لأننا نبحث في «النصية»، وهي تتجسد بصورة أو بأخرى فيما يعتبره البعض نصا، ويعتبره البعض الآخر لا نصا. ويهمنا لاختبار تصورنا هذا، ولهذا نحينا مفهوم «التراث»، وعوضناه بالنص، اتخاذ ما اعتبر «لانصا» وهو السيرة الشعبية «موضوعا» للتحليل والدراسة. وتمسكنا بمبدأ «الملاءمة العلمية» لا يعني عدم اهتمامنا ب«الملاءمة الاجتماعية»، ذلك لأننا نؤمن بأن العلاقة بين الذات والموضوع هي علاقة تفاعلية تبدأ من قاعدة:

أ ـ الذات (نص) الموضوع ⟵ (الملاءمة العلمية)

إلى قاعدة:

ب ـ الذات = الموضوع ⟵ (الملاءمة الاجتماعية)